ولد النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) في مكة في عام الفيل الموافق لعام (569م) وقيل (570م) وقيل(571م) ، مات ابوه وهو جنين في بطن أمه، وقيل توفي بعد شهرين من ولادته، وقيل بعد سبعة أشهر وقيل في السنة الثانية وقيل بعد سنتين وأربعة أشهر. نشأ النبي وسط عائلة من الأرستقراطية الغنية كانت تعمل في التجارة (حملات الإيلاف).

قيل أن أمه السيدة آمنة بن وهب(رضوان الله عليها) لم ترضعه فأرضعته حليمة السعدية، وهذا الأمر غير صحيح لأكثر من سبب:

1-إن إرضاع الأم لطفلها من منازع السلوك الغريزي لكل المخلوقات فضلاً عن أشرف المخلوقات وهو الإنسان، فلماذا تُستَبعد السيدة آمنة من هذا الأمر؟!.

2-لم يثبت بأي شكل من الأشكال أن السيدة آمنة كانت مريضة لتمتنع عن إرضاعه، وتخالف النزوع الغريزي لكل إمرأة!.

3-قيل بأن إرضاع الأطفال في البادية عادة للأسر القرشية الغنية، وهذا يتنافى مع الأدعاء القرشي بأن بني هاشم فقراء، فكيف تمكنوا من إرسال النبي إلى مضارب بني سعد وهم فقراء!.

4-قيل بأن سبب إرساله إلى مضارب القبيلة المذكورة لتعلم الفصاحة، والمعروف أن قبيلة قريش وأجواء مكة الأدبية مضرب مثل فهي من أفصح قبائل العرب، فضلاً عن التعارض الطبيعي مع عصمة الرسول، فوجود معلم له يقتضي أن يكون أفضل منه، ولا أحد بالمرة أفضل منه(صلى الله عليه وآله).

5-إن الغرض من هذه الرواية المكذوبة هي تهيئة الأذهان لضرب عصمة النبي في ضوء إركاز فكرة مفادها ترعرعه طيلة خمس سنوات في حجر سيدة وثنية، مما يمهد لضرب عصمته، وساعدهم في هذا الأمر دبج الكثير من المكذوبات لضرب عصمته منها حادثة شق الصدر: ومضمونها أن ثمة ملائكة طرحوا النبي أرضًا وشقوا صدره وأستخرجوا علقة سوداء منه" **غل وحسد كما لو كانت نصيب الشيطان منه وحاشاه**"،

وهذا الأمر تجريد للنبي لدوره في مسار التكامل الطبيعي الذي سار به وأرتقى إلى أعلى سُلّمه.

وكان كبير الأسرة جده عبد المطلب (وأسمه الحقيقي شيبة الحمد) رجلا مهيبًا محترمًا في قومه، وكان يحمي النبي من الأخطار ويجلسه مجلسه تعظيمًا لشأنه، وبعد وفاته أنتقل النبي إلى بيت عمه أبي طالب شقيق أبيه؛ ليتلقى رعاية وحماية مناسبتين، وقُدّم على أولاد أبا طالب نفسه.

وقيل أن النبي أمتهن مهنة الرعي منذ نعومه أظفاره؛ بسبب شظف العيش، وهذا أمر مرفوض لأسباب منها:

1-أن أسرته ثرية جدًا؛ بفعل قيامه برحلتي الإيلاف كما مر، ويملكون ثورة مالية كبيرة فهم من طبقة برجوازية- أرستقراطية.

2-إن تَنقّل النبي من مكان لآخر ليس رعيًا للأغنام، بل محاولة التعرف عن كثب على المحيط الإجتماعي والسياسي والإقتصادي الذي سيكلف بمعالجته على وفق قوانين الإسلام، بعيدًا عن الظلم والطغيان.

3-جاءت هذه التهمة بالإتساق مع صراع أطراف قرشية من أجل الزعامة على مكة، فمعيار سيطرة الملأ المكي كان القوة المالية وليست الزعامة القبلية؛ لذا أريد القول ببساطة شديدة" **من باب التنافس مع العشيرة الأرفع مقامًا من قريش**" بأن بني هاشم ليسوا الأرفع مقامًا في قريش؛ بدليل فقرهم بحسب المدعى.

شارك النبي في الأحداث المهمة في عصره، منها حلف الفضول "**الذي ضم بني هاشم وبني المطلب وتيم بن مرة وبني أسد وبني زُهرة**" وأستهدف الحلف المذكور الحد من تجاوزات الملأ المكي من" **البرجوازية- الإقطاعية**" على الناس وحقوقهم؛ فعندما تعدى العاص بن وائل على حق رجل من زبيد، التجأ الى الملأ المكي فلم ينصروه؛ لذا قرر أن يذهب إلى الأطراف

القرشية التي شكلت حلف المطيبين"**حلف سابق**" من أجل طلب نصرتهم فأجابوه بتشكيل الحلف المذكور.

أما قصة زواجه من السيدة خديجة قيل بأنها أرسلت خادمتها نفيسة من أجل خطبة النبي محمد، وهذا الأمر معيب بالفعل، فزواجه كان طبيعيًا إذ أرسل عمه أبي طالب لخطبة السيدة خديجة من عمها، وحصلت الخطبة بشكل طبيعي، وكان عمره خمس وعشرين سنة، وعمرها مقارب له، وليس أكثر كما أشيع، فمن المستحيل أن تكون كما قيل بأنه تزوجها وهي في سن الأربعين، إذ يستحيل أن تكون بعمر الأربعين وتنجب له ستة أبناء وهم(القاسم والطيب والطاهر وفاطمة الزهراء ورقية وأم كلثوم). وربما عمل في تجارتها من أجل الحفاظ عليه من أيدي المتطاولين ولإستطلاع الجغرافية المجاورة لنجد والحجاز، فهو ضرورة له لتحصيل الإلمام عن أحوال تلك المناطق التي سيصلها الإسلام.